

«اللهم اللهم نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكها، أنت وليها ومولاها، اللهم أرجع نفسي اليك راضية مرضية وادخلها جنتك في عبادك الصالحين، اللهم باعد بيني وبين خطاياي، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم تقني من الخطايا كما تنقي الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد»
رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة (ض).

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

الخميس 26 رجب 1418 هـ - الموافق 27 نونبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

العدد : 801

في الرسالة الملكية الموجهة إلى المشاركين في ندوة "جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين" بفاس، قال جلالة الملك الحسن الثاني :

على جامعاتنا أن تجمع في تكوينها بين التفتح على الآفاق المنظورة للمستقبل ومواكبة التطور العلمي ومتغيرات الحياة الاجتماعية

إننا نهيب بجامعة القرويين، باعتبارها من أقدم جامعات العالم، أن تستعيد مركزها الإشعاعي الإسلامي داخل القارة الأفريقية

كلمة العدد

التراحم والتعاطف في مجتمع الإسلام

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

جاء الإسلام بشريعة سمحاء تؤلف بين قلوب الناس، وتشيد مجتمعا فاضلا يتعاون فيه المؤمنون على البر والتقوى، وفي ذلك يقول رسول الله (ص) في حديث صحيح لأحمد في مسنده ومسلم : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وقال (ص) في حديث رواه مسلم : « لا تبغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، والتدابير معناه المعادة، وقيل المقاطعة لأن كل واحد يولي صاحبه دبره، والحسد تمنى زوال نعمة الغير، وقد صح عن رسول الله (ص) أنه أمر المؤمن بأن ينصر أخاه فقال : « ولا ينصر الرجل أخاه ظالما أو مظلوما، إن كان ظالما فلينه عن ظلمه، فإنه له نصير، وإن كان مظلوما فلينصر أي يرفع الظلم عنه، فإنه سبحانه وتعالى قد حرم الظلم وأمر بالعدل، وأوجبه على الحكام والولاة والقضاة، وعلى كل من يلي أمرا من أمور المسلمين، قال الله تعالى في سورة النحل : « إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ».

ومن هنا نرى أن الإسلام لا يرضى للمسلم أن يعيش بين عشيرته سلبيا لا يهيمه صلاح حال إخوانه ولا يتعاون معهم على دفع الأذى عنهم و نصرتهم على أعدائهم، لأن في السلبية التي يفضل بعض ضعاف المسلمين أن يتخذوها منهجا لهم في حياتهم وفي معاملتهم لغيرهم تقتيحا للقوى واضعافا للمسلمين، وقد يكون من نتائج ذلك أن يجبروا عليهم أعداؤهم ويعتدوا على حقوقهم وعلى أمتهم وبلادهم، وإذا كان الإسلام يؤلف بين الناس ويقيم مجتمعه على التعاون بينهم فإن الصق الناس بالانسان رحمه ذوو قرباه، لذلك يامر الإسلام بصلة الرحم ويرغب فيها وينهى عن قطيعتها ويحذر منها، فالمجتمع ما هو إلا مجموعات صغيرة تجمع كلا منها رحم وقراية، فإذا وصلت الأرحام ترابط المجتمع، وتماسك بنيانه، وإذا قطعت الأرحام تدهور البناء وانهدم كيانها، قال الله سبحانه وتعالى في سورة محمد : آية 22 « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم، وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : « من سره أن يبسط عليه رزقه وينسا له في أثره فليصل رحمه ».

وقد استدلل العلماء بهذه الآيات والأحاديث على أنه يجب على المؤمن أن يصل رحمه وعلى أنه يثاب على صلة الرحم، ويحرم عليه قطعها، وإذا فعل فقد ارتكب إثما كبيرا ومعصية عظيمة يجب عليه أن يقلع عنها ويتوب منها لعل الله سبحانه وتعالى يقبل توبته ويغفر له ذنبه. وكما حرص الإسلام على صلة الأرحام فإنه، في نفس الوقت، يلح على المسلمين قضاء حاجات إخوانهم ومساعدتهم وتفريج الكرب عنهم، وقد صح عن رسول الله (ص) أنه قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج كربة عن مسلم فرج الله عنه كربة من كربة يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ». ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو جاهه، أو مساعدته، ومن أزالها بإشارته ورايه ودلالته.

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة إلى المشاركين في ندوة «جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين» التي انعقدت بفاس صباح يوم الخميس الماضي وقد نظمها تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بالتعاون مع جامعة القرويين. وتجدر الإشارة إلى أن الرسالة الملكية قد تلاها السيد محمد الكتاني المكلف بمهمة بالديوان الملكي ونظرا لما تكتسبه الرسالة الملكية من توجيهات سديدة وتحفيزية للنهوض بالرسالة العلمية لجامعة القرويين ومواكبتها لمتطلبات روح العصر الحديث ومنتزعة من رؤية مستقبلية من أجل مد جسور التواصل الفكري والعلمي بين جامعة القرويين وبين الجامعات المماثلة. لذلك كله، يسعد جريدة «ميثاق الرابطة» أن تقدم إلى قرائها الكرام أهم وأبرز ما جاء في الرسالة الملكية:



بين قطاع وقطاع من حياتها الاجتماعية والثقافية فتظهر الأزمات الاجتماعية التي تترك الناس في التكيف معها وإما أن يحدث ذلك التطور والتغير في تجاوب وتفاعل مع القوى الاجتماعية. وهذا المنظور الذي يحكم مصالح الأمة العليا في استيعاب التطور الحضاري هو الذي نحرص على التزام المؤسسات الجامعية بقيمه وأهدافه لتكون الجامعة أداة ناجعة لمواكبة التطور العلمي والمساهمة فيه وتنمية الفعاليات الوطنية في جميع حقول المعرفة الإنسانية مع المحافظة على الهوية المغربية ومقوماتها في الوحدة والتلاحم الاجتماعي والقيم الروحية.

المنظورة للمستقبل ومواكبة التطور العلمي ومتغيرات الحياة الاجتماعية لتعد الأجيال لذلك المستقبل من ناحية وبين تنمية الثقافة الوطنية والحفاظ على هوية المواطن والتحامه بأمتة ووطنه من ناحية أخرى.

ومسألة الهوية والوحدة الوطنية هما في مقدمة الشروط التي يرتهن بها مستقبل المغرب في أفق القرن الواحد والعشرين. وعلى أساس تفعيلهما في حياتنا بتحقيق الاستمرار للشخصية المغربية في سياق التطور. والثقافة الإسلامية الأصيلة بقيمتها ولغتها هي الأساس المرجعي لهذه الهوية. وبفضلها تحقق للمغرب الصمود والاستمرار والتفاعل الخصب عبر

عندما ننظرون - حضرات السادة - هذه الندوة في موضوع «جامعة القرويين في أفق القرن الواحد والعشرين» فإننا نواكبون السنة المطردة في حياة المجتمع المغربي. واستمرار مؤسساته مع مساهمة متغيرات العصر والحضارة. فالتغير الاجتماعي أصبح من ثوابت الحياة الإنسانية المعاصرة. ومامن مجتمع من المجتمعات أو أمة من الأمم إلا وتعترف هذه الوتيرة المتسارعة للتغير والتطور، بل علينا أن نقر بأن الثورة الإعلامية في هذا العصر لم تدع للامم والمجتمعات خيارا في مواكبة تلك المتغيرات بالسرعة المطلوبة. والتاريخ يعلمنا أن التطور إما أن يفاجئ المجتمعات ويدهمها من خارج فيحدث في نسجها الحضاري والثقافي خلا

فعلى جامعاتنا أن تجمع في تكوينها بين التفتح على الآفاق

البقية ص: 6

8	7	4	2	في هذا العدد
تأملات وخواطر	المسيرة الخضراء	خطبة منبرية	أخبار العالم الإسلامي	

أخبار العالم الإسلامي

جولة حول العالم

سرقة بهلوانية

نجح لصوص مسلحون بالرشاشات والقنابل في سرقة نحو خمسة ملايين دولار من المطار الرئيسي في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية. وقالت مصادر الشرطة في المدينة في تصريحات لراديو «لندن» أن اللصوص الذين تخفوا في زي موظفي شركة الطيران احتجزوا طائرة صغيرة على مدرج الهبوط وعلى متنها عشرة أكياس من الأوراق النقدية كانت في طريقها لأحد البنوك في ريو دي جانيرو. وأشار الراديو إلى أن اللصوص لأنوا بالفرار حاملين معهم أكياس النقود.

السلحفاة الجواله

سبحت سلحفاة شاردة من البحر الكاريبي ثمانية آلاف كيلومتر إلى بر الأمان وقالت وسائل الإعلام الأرجنتينية أنها تتعافى من محنتها في حديقة حيوان بوينس آيرس. وشوهدت السلحفاة التي تعرف سلالتها باسم «السلحفاة الغبية» يوم الخميس وهي تسبح بالقرب من محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة المائية. واضطر المسؤولون في المحطة إلى تعطيل توربيناتها حتى لا تبتلع السلحفاة. وقال خبراء أن التيارات البحرية يمكن أن تكون قد قذفت السلحفاة (42 كيلوغراما) بعيدا عن موطنها الأصلي وأنهم ينتظرون أن تسترد عافيتها ويزيد وزنها 36 كيلوغراما أخرى قبل أن يقذفوا بها في البحر من جديد.



السمنة القاتلة

شارك تسعة من عمال المطافئ في حمل رجل سمين بعد أن استعصى خروجه من الحمام. ويزن الرجل 770 رطلا، ولكنه توفي في المستشفى لاحقا. واحتاج حمل جسده إلى عشرة رجال. وحمل في نعش خاص ودفن في قبرين متلاصقين بنيا خصيصا له.

عوقب لتمرده على الكاثوليكية

صرح اللاهوتي الكاثوليكي السريلاكي تيسا بالاسوريا الذي حرمه البابا أنه لم يتبلغ بالقرار وينتظر من رؤسائه تأكيده. ويعتبر تيسا بالاسوريا (72 عاما) أول كاهن سريلاكي يصدر ضده حرم لأقدامه على التشكيك في عقيدة الحبل بلا دنس في كتابه «العداء والحرية الإنسانية» الذي صدر في 1992. وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال بالاسوريا «قرأت مقالا في الصحف لكنهم لم يبلغوني بالحرم». وأضاف «سأصدر بيانا عندما أبلغ رسميا». وكان اسقف كولومبو المونسنيور نيكولاس ماركوس فرناندو قال الشهر الماضي أن الكنيسة ستعفو عن بالاسوريا إذا ما تاب وأعلن مجددا بالكاثوليكية. وقد صدق البابا يوحنا بولس الثاني قرار «مجمع عقيدة الإيمان» الذي أعلن أن الكاهن السريلاكي «انحرف عن حقيقة الإيمان الكاثوليكي لذلك لا يمكن اعتباره لاهوتيا كاثوليكيا». وأضاف المجمع «أن هذا الحكم هو نتيجة رفض الكاهن بالاسوريا تصحيح تأكيدات التي نشرها في كتابه». وأضاف أن الكاهن اعتبر العقائد الكاثوليكية «تفسيرا لاهوتيا قدمته الكنائس وثمرة خياراتها الثقافية والسياسية». وقد اعتبر هذا اللاهوتي الذي درس في أوكسفورد، المعمودية «غير ضرورية» والخطيئة الأصلية «نتاج التفكير اللاهوتي الغربي» على غرار عقيدة بتولية مريم والحبل بيسوع بلا دنس.

عالم مسلم في مالي يطالب بالحصول على الجنسية الفرنسية

تتقرب الجالية المسلمة من مدينة - تولوز - الفرنسية القرار الذي سيصدره مجلس الدولة بعد غد في قضية يتواجه فيها عالم أفريقي شاب تقدم قبل عشر سنوات بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية، ودوائر وزارة الشؤون الاجتماعية التي رفضت الطلب بسبب النشاط الإسلامي المتقدم.

وكان مامادو دافي، المولود في مالي عام 1957 قد جاء إلى فرنسا وهو في الثامنة عشرة من العمر بعد فوزه بمنحة دراسية من منح المساعدات والتعاون بين البلدين. واستطاع ابن الفلاح الأفريقي الفقير أن يحصل بعد سنوات قليلة على الدكتوراه في الكيمياء العضوية من جامعة تولوز، وأن يجتاز مسابقة الدخول إلى المركز الوطني للبحث العلمي، أرفع مؤسسة بحثية في فرنسا. وفي عام 1983، بعد سنة واحدة من عمله في المركز، جرت ترقية مامادو إلى درجة مدير أبحاث، وبهذا أصبح، وهو في السادسة والثلاثين، أصغر مدير في قسم الكيمياء في تاريخ المركز.

وفي عام 1987 تقدم مامادو دافي بطلب للحصول على الجنسية الفرنسية، بعد أن تزوج وأنجب أربعة أطفال في فرنسا، وأدرك أن مستقبله بات في هذا البلد. ثم أنه كان يعاني من صعوبات الحصول على تأشيرات الدخول إلى البلاد التي يحتم عليه عمله زيارتها لحضور المؤتمرات العلمية التي يدعى إليها. لكن الإدارة أبلغت المتقدم، بعد أربع سنوات من الانتظار، برفضها منحه الجنسية بسبب «صعوبة اندماجه في المجتمع الفرنسي».

وكان المقصود هو تردد مامادو - يوميا على الجامع وأداء الصلاة في مواعيدها وارتباطه بزوجة محبة.

ويعترف - مامادو دافي - بأنه فرد ناشط في أوساط الجالية المسلمة في تولوز، وأنه كان يرأس اتحاد الطلبة المسلمين في المدينة، ويتولى تحرير مجلة «المسلم» التي دأبت على أدانة أعمال العنف التي ترتكب تحت ستار الإسلام. ومن هذا المنطلق، تقدم إلى القضاء محتجا على رفض الإدارة منحه الجنسية، رغم أنه يلبي كل الشروط.

«نصرة النعيم ومكارم أخلاق الرسول الكريم» موسوعة علمية جديدة

اعوام واشرف على اعدادها لجنة من العلماء المتخصصين في حقول اللغة والفقه والحديث والتربية الإسلامية برئاسة الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد امام المسجد الحرام. وتتميز الموسوعة بسهولة استخراج المعلومات توفيراً لوقت الباحث ووحدته المصدر. وقد بدئ في ترجمة الموسوعة إلى اللغة الأوردية التي يتحدث بها 300 مليون مسلم وإلى الإنجليزية. وسيتم قريباً ترجمتها إلى الفرنسية والتركية والفارسية وبعض اللغات الأفريقية كالهوسا والقلاتة. وسيجري أيضاً، ادخال الموسوعة في صفحات شبكة الانترنت.

صدرت موسوعة علمية هامة تحت عنوان «نصرة النعيم ومكارم أخلاق الرسول الكريم». وتتناول الموسوعة 360 موضوعاً في السلوكيات والأخلاق والآداب والفضائل المستمدة من شمائل الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. والقارئ يجد أن الموسوعة مقسمة إلى أبواب مثل باب العلاقات، وعلاقة الإنسان بنفسه وبربه وبأخيه الإنسان وباب المضادات، والإسلام والإيمان والشرك والكفر، والعدل والظلم الخ... وباب المجموعات الفكرية والقلبية التي يدخل فيها التفكير والتدبر والخوف والخشية والخشوع والوجل. واستغرق اعداد الموسوعة سبعة

أطلال لكعبة اصحاب الفيل في اليمن

ما بين الجامع الكبير في صنعاء وقصر غمدان، تقع كعبة الاحباش المزعومة، والتي حولها أهل صنعاء القديمة إلى بالوعة ومرمى للنفايات! قصة هذه الكعبة المزعومة تعود إلى محاولات الحبشة قبل البعثة وفي السنة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، غزو مكة المكرمة وهدم الكعبة المشرفة، وكانوا قد اتخذوا بصنعاء كعبة مزعومة، تلك التي لا تزال اطلالها باقية إلى اليوم كما توضح الصورة، وأرادوا بها صرف العرب جميعهم إلى تعظيمها والحج إليها!

استعد أبرهة الحبشي لغزو بيت الله الحرام وهدمه والقضاء عليه، ومعهم الفيل الذي قص الله علينا خبره في القرآن الكريم: «الم تر كيف فعل ريك بأصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول». وأهلك ذلك الجيش في وادي المحسر بين منى ومزدلفة، بطير أبابيل متتابعة كثيرة ومجموعة زمرا، رمتهم بحجارة من سجيل، قيل مثل اللسان، وقيل غير ذلك، ما أصابت أحدا منهم إلا قتلت، وكان يموت منهم في اليوم مائة ألف، حتى صاروا كعصف مأكول، وهو عصافاة الزرع، أي ما تفتت من ورقه.

جامعة مقديشو الجديدة تقبل الطلاب

بدأت امتحانات القبول في جامعة مقديشو الجديدة. تقدم 325 طالبا وطالبة حيث خضعوا لاختبارات تحريرية وشفهية في مبنى الجامعة ليومين متتاليين. يتم اختيار الناجحين للالتحاق بثلاث كليات وهي الشريعة والقانون، والتربية، والآداب، وتشمل 7 تخصصات مختلفة هي الشريعة والقانون، واللغة العربية، والانجليزية، والدراسات الإسلامية، والعلوم الاجتماعية، والتاريخ، والآداب العربي، والآداب الانجليزية.

وهذه الجامعة هي الأولى من نوعها في الصومال منذ الإطاحة بالحكومة السابقة، وانهيار النظام التعليمي في الصومال قبل 7 سنوات. وكانت اوساط شعبية وعدد من المثقفين قاموا بمحاولات ناجحة لإنشاء مدارس أهلية بما فيها المرحلة الثانوية بمساعدة من السعودية والكويت والامارات.

وصل عدد المدارس الثانوية إلى 10 مدارس بعضها في العاصمة مقديشو، والبعض الآخر في المحافظات مثل بوحاصو وبلديون، ويدرس فيها أكثر من 2000 طالب. وإلى جانب ذلك تعمل المئات من المدارس الابتدائية و الإعدادية وبعض المعاهد المدعومة من المنظمات الاناثية الإسلامية.

ندوة الجامعات الإسلامية والتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية

الاختراق الاعلامي، والغزو الثقافي عن طريق البث المباشر، والتحدى التكنولوجي الذي نعيشه. عناوين لبعض أوراق العمل التي ناقشتها الندوة التي نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية على مدى يومين، عن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن المقبل.

شارك في الندوة التي عقدت بقرع جامعة قناة السويس في بورسعيد العديد من أساتذة وخبراء الإعلام.

وقال د. جعفر عبدالسلام - الأمين العام للرابطة - إن الندوة وموضوعها يحظيان باهتمام كبير نظرا لما يحتله الإعلام، الآن، من اهتمام ومكانة كبيرين ونظرا لتعاظم دوره، وما يشهده من تقنية عالية.

وأوضح أن الندوة قد وضعت العديد من التوصيات والملاحق لاستراتيجية علمية اعلامية، تستند على أسس ومقومات ثابتة واضحة المعالم لمواجهة القرن القادم وأضاف أن هذه الاستراتيجية تضع في اعتبارها كافة المتغيرات التي نشهدها، وما سيفرضه علينا الواقع.

وأشار إلى أن تلك التوصيات ستعرض على الاجتماع الموسع الذي يحضره رؤساء الجامعات الإسلامية، وكبار المفكرين في العالم الإسلامي لمناقشة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين. جدير بالذكر أن الرابطة ستعظم هذا الاجتماع في دولة الإمارات العربية المتحدة في نهاية ديسمبر القادم.

من وحي الذكرى

ذكرى عيد الاستقلال ومقاومة الاستعمار

اعداد الأستاذ : عبد القادر العافية

عضو الرابطة / فرع سلا

لماذا تسلط الاستعمار على

البلاد الإسلامية ؟

منذ الحروب الصليبية بين المسلمين والنصارى، الحروب الصليبية بالشام، والاندلس، وفي جهات أخرى من بلاد المسلمين، منذ هذه الحروب والنصارى يتربصون الدوائر بالمسلمين، ويعملون على تطويق بلادهم، وامتلاك أراضيهم، و التسلط عليهم ... وعندما كان المسلمون في أوج عزهم، وكانوا يواكبون عصرهم علما، وحضارة وثقافة .. استطاعوا أن يقفوا في وجه أعدائهم، لكن ما لبث أن سالت كفة الميزان العلمي والحضاري الى جهة أوربا، وفي نفس الوقت كانت عوامل التأخر تدب في أوصال المسلمين، وهي عوامل كثيرة، في طبيعتها تمزق وحدة المسلمين، واختلال صفوفهم، وتخليهم عن مواصلة البحث العلمي، والتقدم الفكري، والركون إلى التواكل، والبعد عن حب العمل والخلق والابتكار.. وعن كل ما يبعث على النهوض والتقدم

واستمر الحال على ذلك مدة طويلة من الزمن، وخلال هذه الفترة الطويلة تعمق لديهم الزهد في المعرفة الحقيقية، والابتعاد عن العلوم النافعة وتمكنت منهم عوامل الفرق، والنزاع، فسهل على الاستعمار الأوربي احتلال بلادهم واستعمار أراضيهم، وبذلك ندرك أن سبب احتلال بلاد المسلمين يكمن في التفاوت العلمي والحضاري، ذلك التفاوت الكبير الذي كانت له عواقب وخيمة، جعلت المسلمين هدفا ومطمعا لغيرهم.

ويقال : إن مدافع نابليون بونابرت نهبت المسلمين الى هذا التفاوت العلمي والحضاري الذي بينهم وبين أعدائهم. ولذلك دعا العلماء المصلحون من هذه الأمة إلى وجوب التسليح بسلاح العلم بمختلف أنواعه، علم الدنيا، والدين، وإلى نبذ كل ما من شأنه أن يؤخر المسلمين.

ورأى كثير من دعاة الإصلاح من علماء المسلمين أن التأخر الذي أصاب الأمة الإسلامية له عدة أسباب :

منها : الابتعاد عن روح الإسلام ومقاصد الشريعة الإسلامية. ومنها : الابتعاد عن الابتكار والاجتهاد، والاكتفاء باجتراح ما هو موجود، دون إضافة، ولا استعمال فكر...

ومنها : انقسام البلاد الإسلامية إلى عدة إمارات وممالك والتفكر لفكرة الخلافة الإسلامية... الى غير ذلك من الأسباب. واعتمدت الدعوة الإصلاحية على الاتجاه السلفي، فدعت إلى الصحو والنهوض ونبذ الانحرافات والاضاليل التي تسربت الى عقول العامة.. وإلى وجوب إصلاح المجتمع الإسلامي، والعودة به الى منابع الصافية التي تمنح المسلم قوة معنوية واعتزازا بدينه ووطنه ...

وارتبط إصلاح المجتمع الإسلامي بالمشاكل السياسية التي يعاني منها المسلمون شرقا وغربا، وفي طبيعتها الوجود الاستعماري بالبلاد الإسلامية.

وساهم المغرب في الدعوة الإصلاحية منذ ظهورها، وقد تجلى ذلك في مواقف السلطان المولى سليمان العلوي، رحمه الله، في مطلع القرن التاسع عشر حيث عمل على محاربة البدع، وحث على نشر العلم، والتزود به، وعن هذا الإصلاح كان السلطان مولاي الحسن، رحمه الله، يحادث الشيخ عبد الله السنوسي باستمرار. ومع بداية الاصطدامات مع الاستعمار الأوربي الذي عزم على التدخل في شؤون المغرب.

وابتداء من معركة ايسلي، وحرب تطوان في منتصف القرن التاسع عشر وما تلاهما من تكالب استعماري ... ابتداء من هذا العهد تأكدت الحاجة الى تطوير المعرفة والاستفادة مما وصلت اليه أوربا من علوم ومبتكرات ...

و أثارت الاطماع الأجنبية في المغرب ردود فعل قوية من طرف العرش المغربي الذي أصبح أكثر وعيا بمسؤولياته أمام الاخطار الاستعمارية المحدقة به من كل جانب.

و حركت هذه الاطماع بواعث الاستياء في أوساط العلماء والمثقفين .. وغيرهم وبدخول المطبعة الى المغرب في هذه الفترة المبكرة نمت حركة فكرية ما لبثت أن انبثقت منها فيما بعد الحركة الوطنية، حيث ظهرت الصحف المغربية مع مطلع القرن العشرين، وبذلك بدت للعيان بوادر النهضة الفكرية المناهضة للاستعمار.

و معناه أن الحركة الوطنية انبثقت من بين صفوف علماء المسلمين، واعتمدت منذ البداية النصوص الإسلامية، نصوص

القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وسيرة النبي (ص)، وسيرة الخلفاء الراشدين، اعتمدت ذلك في إيقاظ الناس من غفلتهم، وحفز همهم ... ولا أحد يستطيع إنكار دور العلماء في الصحو الإسلامية، واليقظة الوطنية النابعة من مبادئ الدين الحنيف، وقيمته الخالدة.

فالذي يؤرخ لهذه الفترة من الحركة الوطنية يذكر بإكبار وإجلال دور الشيخ أبي شعيب الدكالي، ومحمد بن العربي العلوي، والشيخ علال الفاسي، الموان، والشيخ عبد الله كنون، والشيخ المختار السوسي، والشيخ المكي الناصري والشيخ محمد السايح ... وغيرهم من علماء المسلمين بالمغرب. ومحمد الخامس رحمه الله، كان يحمل أفكار هذه المدرسة الإصلاحية فجهاده وكفاحه كان من منطقات عربية إسلامية فخاض معاركه مع الاستعمار بإيمان صادق، ونفس أبية، ووطنية مثالية .

وعندما يريد الله تعالى الخير بأمة يلهم أمراءها وقادتها الى سبيل الحق والخير وخدمة الصالح العام، ويجعل منهم قادة صالحين مصلحين وزعماء إصلاح، ورجال دعوة، من هذا الصنف من القادة كان محمد الخامس رحمه الله.

لقد أنجبت الدولة العلوية الشريفة ملوكا نجباء صلحاء لكن الفترة التي اختارها الله ليتربع فيها على عرش البلاد جلالة السلطان سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه، كانت فترة في منتهى الدقة والخطورة، وكانت تحتاج إلى كثير من التبصر والحكمة واليقظة، وقوة الإيمان، ومزيد من الحب للوطن الذي استبج من طرف المستعمرين ... وانتهكت كثير من حرمانه على أيديهم.

والمخططات الاستعمارية كان وراءها جيش من دهاقنة ومفكري السياسة الاستعمارية يعكف ليل نهار ليفاجئ الملك الشاب بمخططاته الجهنمية التي تعمل على ترسيخ جذور الاستعمار الفرنسي بالمغرب كان على الملك الشاب المخلص الوطني الغيور أن يجابه الاطماع الاستعمارية بكل ما يستطيع.

البقية ص : 6

مراجعة كتاب

تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير (توفي سنة 638 هـ)

قام بالمراجعة: ادريس كرم

عضو الرابطة / فرع سلا

اختار المشرق اخلي سبيله (ص: 59) من الرسالة. ويرى الباحث ان الرسالة كانت تحمل دعوى لتعايش السلمي بمفهوم عصرنا مما اعتبرت خروجا عن احكام الشرائع بالنسبة للحاكمين يستحق صاحبها العقاب فقادته هذه الحادثة الى مدينة حماة بالشام حيث لقي التعظيم والتقدير هناك الى ان توفي بها تاركا مؤلفات وتلاميذ وكتابات حول اعماله تنبئ، بعلو كعبه وسعة علمه.. (انظر الرسالة، ص: 60 وما بعدها).

اما آثاره:

أورد الباحث في الرسالة ان للحرالي حوالي 23 مصنفا منها ما هو منسوب لغيره. وهذه الكتب أو الرسائل هي: - الإيمان التام بمحمد عليه السلام. - اسماء النبي (ص). - اسماء القرآن. - ارشادات المعالجة. - تفسير. - تفهيم معاني الحروف. - التوشية والتوفية. - حكم. - رسالة في العلم اللدني. - اللحة في معرفة الحروف. - لمعة الانوار وبركة الاعمار. - مفتاح الباب المغفل لفهم القرآن المنزل. - المعقولات الاول.

التافع

- النصع العام لمن قال ربي الله ثم استقام. - العروة. - فتيا اصلاح العمل لانتظار الاجل. - سعد الواعي وأنس القاري. - السر المكتوم في مخاطبة النجوم. - شرح اسماء الله الحسنى. - شرح الوطا. - شرح السنة العملية. - شرح الشفا. - شمس مطالع القلوب وبدر طوابع الغيوب - الوافي.

يقول الباحث في الرسالة ص : 76 هذه هي المؤلفات التي نسبتها له مختلف المصادر وكتب التراجم، وأمكن معرفة اسمائها، ويمكن أن تكون له مؤلفات أخرى، وعلى كل ففينا عرفنا من مؤلفاته كفاية في أخذ نظرة عامة على العلوم التي شارك فيها بالتأليف أو التدريس وهي كما يتضح مزيج من علوم شرعية ومعارف عقلية ومبادئ، فلسفية تضاف إليها معارف امتزج فيها التصوف والفلسفة ينبع من التفكير الغيبي (ص: 77).

لقد اختار الباحث من هذه الكتب للنشر ما يتعلق بالتفسير على أمل أن يتيسر ما يخرج به باقي المؤلفات ضمن سلسلة تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي، والرسائل أو الكتب المختارة السالف ذكرها تتناول التفسير تنظيرا وتطبيقا فماذا عنها:

1- مفتاح الباب المغفل لفهم القرآن المنزل: يضم عشرة ابواب ومقدمة. ص : 24

54 من الكتاب.

يقول المؤلف في مقدمة مفتاحه:

البقية ص : 6

يقول محقق الكتاب الاستاذ محمادي بن عبد السلام الخياطي الاستاذ بكلية أصول الدين بتطوان في مقدمته بأن الحرالي هو أول مغربي، فيما اعلم، ينشر له كتاب في التفسير من عصر الموحدين، اضافة إلى أن هذه الشخصية المغربية التي استقرت بحماة في سورية اشتهرت بالتفسير لأن له فيه اجتهادات خاصة جعلته يشعر القارى، أنه يؤسس أو يضع قوانين علم جديد لفهم القرآن مثل قوانين النحو وأصول الفقه (ص 7 و 8) وينقسم تراثه التفسيري الى قسمين نظري ضم ثلاث رسائل أو كتب وهي:

- مفتاح الباب المغفل.

- عروة المفتاح.

- التوشية والتوفية للمفتاح.

وقسم تطبيقي يتناول فيه القرآن الكريم آية بل كلمة كلمة، وإذا كان القسم الأول موجود ونشره الباحث في هذا الكتاب فإن الثاني مفقود إلا من أجزاء، ضمنها الامام البقاعي تفسيره المسمى «نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة» استخرجها الباحث وحققها وضمها الى القسم الأول في هذا الكتاب الذي جاء جامعا بين النظرية والتطبيق في التفسير كما يراه الحرالي.

فمن هو الحرالي؟

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن ابراهيم بن محمد التجيبي الحرالي المراكشي، ولد ونشأ بمراكش وتلقى علومه على أشهر علماء المغرب في عصره أمثال: ابن الكتاني الفندلاوي، وأبي الحجاج يوسف بن نموي، وأبي الحسن ابن القطان، كما تلقى علومه عن أشهر علماء الأندلس الذين تردوا على المغرب في عهده مثل: ابن خروف، وأبي ذر الخشني. وعن حياته العملية يذكر ابن الطواح أنه كان كاتباً للمنصور الموحدي، وكان من ظرفاء عصره وكان حاله يطرز به نفس المجالس، إلا أن هذه الحالة لم تدم، إذ تخلى عن الدنيا حسب الغيبريني واتجه نحو المشرق، واستقر بطرابلس الغرب مدة ثم انتقل الى مصر ومنها الى البقاع المقدسة حيث حج وجاور بالمدينة المنورة، ثم عاد الى مدينة بجاية فاستقر بها [ص / 10] مدة طويلة يقدرها الباحث بعشرين سنة تقريبا.

انظر بحثه في الموضوع بدار الحديث الحسنية 1980 ج 1 المعنون ب: أبو الحسن الحرالي المراكشي آثاره ومنهجه في التفسير، حيث كان يدرس: الأصول، وعلم معقولات الحكماء، وعلم الطبيعيات والآلهيات وعلم الفقه، وعلم الفرائض، وعلم الحديث وعلم التفسير، وعلم العربية لغة وأدبا ونحوا، وعلم التصوف [ص / 55] من الرسالة، ويرى الاستاذ الباحث أن سبب اخراج الحرالي من بجاية يعود الى رسالة بعث بها الى قسيس حاكم طركونة يطلب منه فيها اطلاق سراح بعض اقاربه، وقد أحال القسيس الرسالة إلى الامير الحفصي الذي امر عامله على بجاية بتخيير صاحبها بين الخروج الى المغرب أو المشرق، فإبى اختار المغرب قتل، وإن

الآثار النفسية والاجتماعية للتطوع

خطبة منبرية مناسبة
ذكرى المسيرة الخضراء

الخطبة الأولى:

الحمد لله أحمده وأستعينه... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... حث على التطوع والتنافس في الخير فقال تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) (فاستبقوا الخيرات) وذلك لتنمية دوافع الخير...
وأشهد أن سيدنا محمدا... الذي كانت حياته الصورة العملية لتقديم النموذج في تحويل القيم إلى برامج، والفكر إلى فعل... من خلال استعداد الإنسان...
أما بعد، فكلما حلت بنا ذكرى المسيرة الخضراء، تقوم وسائل الإعلام، كل حسب إمكانياتها، باسترجاع شريط الأحداث، والاجتهاد في استنباط الجديد من العبر والدروس...
والسيرة الخضراء كما يعرف الجميع... ألهمت حماس المواطنين، وفجرت طاقة التطوع في نفوسهم... فهاهو السر في ذلك الحماس المنقطع النظير؟ ولماذا كان ذلك الاندفاع؟ وتلك التضحيات؟ وذلك النشاط المنقطع النظير... في مشهد المسيرة الخضراء؟
عباد الله، إن المسيرة الخضراء، نشاط تطوعي، فجر في الإنسان طاقاته الكامنة، ورفعته إلى أعلى مستوى يمكن أن يبلغه في النشاط والبذل والتضحية بالنفس والوقت والمال... لأنه، أي هذا النشاط التطوعي، سيستجيب مع حاجات في نفس الإنسان، ويتوافق مع فطرته وطبيعته وتكوينه النفسي والاجتماعي.
فمن خلال النشاط التطوعي يتدرب الإنسان على القيادة والزعامة، من خلال المشاركة في التنظيم، والتأطير، والإشراف... على أنواع من الأعمال... ويكتسب خبرات جديدة من خلال ما يكتشف من جديد... في الطبيعة... والناس، والعادات... وما يتعلم من مهارات تناسب ميوله... ومؤهلاته... فهنا تكتشف المواهب الحقة... حقا... وهذه المشاركة تشبع الدافع الاجتماعي في الإنسان... إذ في نفسه ميل إلى العيش في جماعة... وما يستتبع هذا الاجتماع من تعارف وتعاون ومودة... كما قال تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) (الحجرات/13)... ويستتبع هذا النشاط في نفس الإنسان دافع الحب... والحاجة إلى الأمن... من خلال الشعور بالإنس... ويوجد، مثل هذا النشاط، دافع التنافس، في الإنسان، نحو الخير، كما يدعو إلى ذلك القرآن الكريم في مثل قوله تعالى

(فاستبقوا الخيرات)... ويتشبع بالقيم الأخلاقية الكبرى كحب العمل، والتضحية، والتعاون، والانضباط، والتعاطف الوطني والقومي والإنساني... وبذلك يتكون الإنسان ذو الشخصية المتكاملة المتوازنة... الإنسان الصالح المصلح... ومن هذه اللبائن الصالحة... يتم بناء المجتمع الصالح... المجتمع المتكافل، المتعاون، المتراص، الذي وصفه (ص) بالبنيان المرصوص، وبالجسد الواحد... الخ... المجتمع الذي يحقق القوة بجميع أنواعها... المادية والمعنوية... المطلوب من المجتمع المسلم تحقيقها، للتمكن من مواجهة التفوق... على مختلف أنواع العدو... الداخلي... كالفقر والتخلف والعدو الخارجي... المتربص... قال تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لآلئعلمونهم الله يعلمهم)...
لهذه الغايات... حث الإسلام على التطوع في مختلف المجالات... ففي الصيام قال تعالى (فمن تطوع خيرا فهو خير له)... وفي الحج قال تعالى (ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم)... وفي الجهاد... وفي بذل المال... وهو نوع من الجهاد... وفي كل مجالات البر والخير والنفع العام... والنصوص القرآنية والحديثية في الحث على التطوع والبذل والعطاء كثيرة...
اللهم إنا نعوذ بك من العجز... والكسل... والبخل... آمين...

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين...

أما بعد، فكلما حلت ذكرى المسيرة الخضراء... علينا أن نسترجع شريط الأحداث، لتجديد الذكرى في نفوس الأجيال التي عاشت الحدث... وتعريف الأجيال الجديدة بما وقع، واستثمار المناسبة بإنجاز أعمال تطوعية... في مختلف المجالات... التي يمكن أن يتطوع فيها الإنسان... بفكره... وبلسانه... ويده... وبحيث لا تقتصر الأنشطة المقامة بالمناسبة على أنواع الأنشطة التي تجعل المواطن في موقف سلبي، يتفرج... ويفرح... فقط...
أيها الناس، كل المؤسسات، ذات الخدمات الاجتماعية خاصة، عندما، تعاني من مشاكل بسبب عجزها عن تلبية كل حاجات المواطنين، وإشباع رغباتهم... في التعليم، والصحة... وأنواع الخدمات الأخرى... كالنظافة مثلا... والغرس... وتعبيد الطرق... واستصلاح الأراضي في البادية... مثلا... فلماذا

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب

عضو الرابطة/ فرع وجدة

لاستفيد مؤسساتنا الاجتماعية وفي مقدمتها الجماعات الحضرية والقروية من النشاط التطوعي في إنجاز أعمال ومشاريع تعجز عنها ميزانياتها...
الولايات المتحدة الأمريكية أغنى دول العالم، ومع ذلك يضرب المثل بالمواطن الأمريكي، مثلا، في الإقبال على التطوع لأنشطة مختلفة... والمسلم الذي يقرأ القرآن الكريم والسنة النبوية... وتراث الإسلام، الزاخر بالحديث عن التطوع... والتعاون... والإنفاق والنهي عن التبذير... تبذير المال... وتبذير الجهد... وتبذير الوقت... (ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين)... هذا الإنسان (ن) يضع ما لا يحصى من الساعات في الفراغ... وما لا يحصى من الطاقة الفكرية... والبدنية... في لا شيء... أو في التفاهات... ويعيش مرحلة غياب العلم المشار إليها في حديث لبيد (ض)، حيث يقرأ من غير فقه... ولا تدبر... ولا تمنع... ولا تنزّل على الواقع... حياة الأماني التي عاينها القرآن على أهل الكتاب (لا يعلمون الكتاب إلا أماني)... مما يجعله غائبا عن تحقيق القوة... والتنمية... والتأثير في البناء الحضاري...

أيها الأخوة... إن القرآن الكريم، والوحي عامة، لا يقدم لنا المبادئ النظرية في التطوع بل يقدم لنا النماذج العملية مثل ذلك حسن استثمار ذي القرنين لطاقة الشعب المستضعف في بناء السد حيث قال تعالى في القرآن الكريم (ايثوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما) والتاريخ الإسلامي حافل بالمنجزات التطوعية... وفي عهد الاستقلال، فقط، أنجزت أعمال كثيرة عن طريق النشاط التطوعي، كتعبيد الطرق... وشق القنوات والترع... وغرس الغابات... وبناء المدارس... وغير ذلك...

وما علينا إلا أن نحسن توجيه الإنسان على ضوء مبادئ الإسلام، وتحسين استثمار طاقاته... وحين تتوفر القدوة الحسنة... والتوجيه الحسن... تتحقق الاستجابة والتضحية في أسمى معانيها... وأعظم صورها... كما تحققت في المسيرة الخضراء (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم... الآية...)
(... كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون... الآية...)

مظاهر التكافل الاجتماعي في العبادات

اعداد: د. نبوية الناصري

عضو الرابطة / فرع الرباط

اتصال بين الأمة كلها، والجانب الاجتماعي فيه لا يقل شرفا وخطرا عن الجانب الروحي...
أما الحج، فآثره في المجتمع واضح، لأنه سبيل للوحدتين، الوحدة الروحية والوحدة الاجتماعية... والاسلام لم يجعل الحج مجرد الصلة بين العبد وربه، ولكنه مع هذا جعله مثابة للناس وموسما لتبادل مصالحهم، بل إن الله تعالى جعل الحج موسما لتبادل المصالح قبل تلك الصلة بين العبد وربه، قال تعالى (واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر، يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله في أيام معلومات سورة الحج...
ويبرز التكافل الاجتماعي هنا في اجتماع الناس في وقت واحد، وفي صعيد واحد، وفي ربي واحد، وهذا عنصر جمعي توج الله به سلسلة التجمعات المحلية التي دعا إليها الاسلام في مختلف المناسبات، إذ تخلط الشعوب الاسلامية في الحج فتمتزج وتتجاور التفاوت بينها، إذ تلتقي في مكان واحد له ماض مجيد بدعوة من الله، فيتم التعارف والتشاور والتعاون والاتحاد...
وهكذا تظل العبادات مقومات أساسية جاء بها القرآن الكريم لبناء مجتمع فاضل يعرف كل فرد فيه مكانته في الحياة، ويعمل جاهدا باعتباره لبنة في بناء أمة وعضوا في جسم المجتمع... قال تعالى في سورة الإسراء: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا... صدق الله العظيم...)

مندوبا إليه، ولا تفضلا مستوتا لا عقاب على تركه، وإنما هي تكليف وإلزام، يتعلق بالمال قال تعالى (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم)، ويهدأ بتحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الاسلامي الذي يكمل بعضه بعضا، ويسند بعضه بعضا، وأيد العليا خير من اليد السفلى، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، والمجتمع القوي المتعاون خير من المجتمع المتخاذل الضعيف...
وأما الصوم، فيحیی في النفس روح المراقبة لله واستحضار عظمته. قال تعالى (كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) سورة البقرة... والتقوى ذات عنصرين، عنصر إيجابي يدفع إلى فعل الخير للنفس وللغير، وعنصر سلبي يمنع من فعل الشر للنفس وللغير. ومن هنا كان الصوم عنصرا قويا من عناصر تكوين المجتمع. وجعله الله تعالى شهرا متتابعيا ليقوي بهذا التتابع ملكة الصبر والاستعانة بالله، ثم جعله متكررا كل عام لخلق الأمانة وتقوية الإرادة وترويض النفس. ويتجلى تكافل المجتمع الاسلامي بالنسبة لهذه العبادة في فرض الصوم على الأمة الاسلامية كلها، وفي موسم معين من العام، وفي مقدار معين من الأيام وعلى نسق واحد، وهو، إذن حلقة

وجهتهم وغايتهم والارتفاع بنفسية الأفراد إلى الغايات العالية وعدم الانحصر في الماديات...
وأما الزكاة، فهي عبارة عن نزول الأغنياء، عن جزء قليل من أموالهم نقدا أو زعرا أو عرض تجارة أو ماشية... وهذا حق واجب تجلى فيه معنى التضامن والتكافل للمادي الذي أوجبه الاسلام قايما بحق الفقير في سد حاجته وصون كرامته إذ له على المجتمع حق مفروض يؤديه له ولأمثاله كل من ملك نصاب الزكاة...
وهذا تنظيم اجتماعي شرعه الاسلام لإقامة دعائم التعاون الاجتماعي بين أعضاء المجتمع الواحد لتحقيق سلامته من شروخ كثيرة، وإلغاء الفوارق بين طبقاته... قال تعالى (الذين يقيمون الصلاة وما رزقناههم ينفقون، أولئك هم المؤمنون حقا) والزكاة تحفظ المجتمع من الانفرط والتفريط، تحفظه من النظام الرأسمالي القائم على الفردية المطلقة وعلى المصلحة الشخصية البحتة، وعلى الاحتكار والرياء الفاحش والاحتياال والغش وعلى استغلال حاجة الفقير وكربة المكروب... وهكذا أوجب الاسلام على ذي المال المالك لنصاب الزكاة حقا في ماله، وكفل للفقراء هذا الحق المالي، يؤديه الغني أملا في ثواب الله... واعتبر الاسلام الزكاة ليست أحسانا

هذا أساس أول للتكافل الاجتماعي حيث الجميع إخوة في الله، بنيان يشد بعضه بعضا...
وأما الصلاة، فهي العبادة التالية للإيمان بالله ورسوله، وهذه العبادة لم يعرف منها الاسلام صلاة كاملة سوى الصلاة للمصحوبة بخشوع القلوب وصفائها... قال تعالى (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) سورة المؤمنون، وقال عز وجل (واقم الصلاة لذكرك) سورة طه...
وهي بهذا المعنى تمد الجماعة الانسانية بالقوى الروحية التي لا بد منها لاصلاح المجتمع... قال تعالى (إن الانسان خلق هلوعا، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين) سورة المعارج...
ومن مظاهر التكافل الاجتماعي في الصلاة تشريع الجماعة في أداء الصلاة والحث عليها والترغيب فيها في الصلوات الخمس والأمر بها في صحة الصلاة الاسبوعية وهي صلاة الجمعة... وبهذا يتكرر الاجتماع في اليوم والليلة خمس مرات وفي الشهر أربع مرات... وهكذا يتحقق مبدأ المساواة حيث يقف الجميع في صف واحد مستقبليين قبلة واحدة، متوجهين إلى الباري جل جلاله وفي ذلك إشعار للمؤمنين بوجوب ترابيهم وتوحيد

روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر قال: «سمعت رسول الله صلعم يقول: بني الاسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»...
أما عن الشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فيها ارتفع شأن الانسان وسعت قيمته بما صار إليه من الكرامة بحيث أصبح الناس سواسية، كل فرد منهم لا يخضع لأحد إلا لخلاق السموات والأرض وقباهر الناس أجمعين...
وأببح لكل أحد، بل فرض عليه أن يقول كما قال ابراهيم عليه السلام: (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين)...
وهكذا صار الانسان بالتوحيد عبدا لله خاصة، حرا من العبودية لكل ما سواه، فكان له من الحق ما للحر على الحر، لا علي في الحق ولا وضيع، ولا تفاوت بين الناس إلا بتفاوت أعمالهم، ولا تفاضل إلا بتفاضلهم في عقولهم ومعارفهم، ولا يقرّبهم من الله إلا طهارة العقل، وخلوص العمل من العوج والرياء، ولكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت، قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)، وقال عز وجل (وان ليس للإنسان إلا ما سعى)... سورة النجم...
وكذلك يتجلى توحيد الأمة الاسلامية على أساس مستين من الإيمان بالله الرحمن الرحيم، والكل أمامه سواء، وفي

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين
وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير
الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب
لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من
خزائن رحمك واحملنا بها حمل الكرامة، مع
السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة يا ارحم
الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتركية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
أجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه

اعرف لغتك العربية

كلمات تنطق بها خطأ

□ وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره إلا في كتاب (فاطر/11).

* صلح:

يتردد بين أوساط هيئات التعليم،
خطأ، قول بعضهم: صلحت أوراق
الامتحان. والصواب أن يقال:
صححت. وتقول: صححه الله
تصحيحا، فهو صحيح. وأصلح
تستعمل للسعي في الخير بين
الطرفين المتنازعين. قال تعالى: □ وإن
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما (الحجرات/9).
وقال أيضا: □ وإن امرأة خافت من
بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح
عليهما أن يصلحا بينهما صلحا و
الصلح خير (النساء/128).

* فعلت ذلك لصلحه:

يستعمل هذا التعبير خطأ،
والصواب فعلته لمصلحته، أي
لنفعه، أما الصالح فهو النافع ضد
الفاسد. والمصلحة هي واحدة
المصالح، وهي مافيه الخير والمنفعة
والصلاح، وضدها المفاسد.

* عقار:

يرد هذا اللفظ بتشديد القاف
وتخفيفها.
فهو بالتشديد مايتداوى به من
النبات والشجر وغيرهما، وجمعه
عقاقير، قال الشاعر:

الشعر شيء حسن

ليس به من حرج
فعلمو أولادكم

عقار طب المهج
أما بتخفيف القاف فهو الممتلكات
والأشياء الثابتة كالمنازل والأراضي
والبيساتين والعمارات. وجمعه
عقارات.

إن ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث

إن ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث: إن ضعفت عن الخير فامسك
عن الشر، وإن كنت لاتستطيع أن تنفع الناس، فامسك عنهم ضرر.
وإن كنت لاتستطيع أن تصوم. فلا تاكل لحوم الناس.
قال الشاعر:-

المرء إن كان عاقلا ورعاً
أشغله عن عيوب غيره ورعه
كما العليل السقيم أشغله
عن وجع الناس كلهم وجعه
دع المقادير تجري في أعنتها
ولا تبين الأخالي البال
مابين غمضة عين وانتباهها
يغير الله من حال إلى حال

أقوال الرسول

- * لاتحقرن من المعروف شيئا.
- * ليبدأ احدكم بمن يعول.
- * من دل على خير كان له مثل أجر فاعله.
- * فر من المجنوم فرارك من الأسد.
- * السفر قطعة من العذاب.

نصيحة

لما استخلف عمر بن
عبد العزيز، رضي الله عنه،
أرسل إلى سالم بن عبد الله،
ومحمد بن كعب.. فقال لهما:
أشيرا علي فقال له سالم:
اجعل الناس أبا وأخاً وأبناً،
فبر أبك، واحفظ أخاك،
وارحم ابنك.
وقال له محمد بن كعب: احبب
للناس ما تحب لنفسك، واکره
لهم ما تكره لنفسك.

الثلوج والفيضانات ودور الانسان فيها..

شاهدت ، وشاهد معي
الملايين، على شاشات التلفزيون
مشاهد الفيضانات التي أعقبت
الطقس الجامد الذي عصفت
بأوروبا وأمريكا مؤخراً. ورأينا
كيف مات البعض بسبب البرد
القارس، وكيف لقي البعض
مصيره بعد وقوعه في البرك
المتجمدة. وهذه وقائع مؤذية.
ولكن السؤال الذي يراود
الكثيرين هو: ما الذي أدى إلى
هذه الكوارث البشرية؟ اليس
التدخل البشري في قوانين الكون
من أسباب هذا التداعي في
الوضع البيئي؟ لقد أن الاوان لأن
يوضع حد لتدخل الإنسان
بقدراته العلمية المحدودة في
الطبيعة بشكل مناقض لسنة
الكون. انني مع البحث العلمي
ومع الاجتهاد البشري في تطوير
العلم والتكنولوجيا، ولكنني ضد
التمادي في التجارب غير
المجدية أو الضرورية، وضد
التلاعب بقوانين الطبيعة. وما
الفيضانات في مناطق والجفاف
في مناطق أخرى إلا من نتائج
التجريب غير المسؤول من قبل
الإنسان في هذه الأرض المهددة
بالفناء بسبب الجهل المركب
للإنسان.

في رحاب الإسلام

علماء مسلمون

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

- 1- ابن فرناس (المتوفى 888) والذي ينسب إليه استخدام أول
وسيلة للطيران.
- 2- محمد بن موسى الخوارزمي (توفي 846) مخترع علم الجبر،
والذي اشتق من اسمه «اللوغاريتموس أي اللوغاريتمات» تحريفا
للإسم الخوارزمي (الخوارزموس أو الخوارزميات).
- 3- أبو بكر الرازي (864 - 935)، والذي ظل كتابه الرئيس في
الطب (المنصورى) مرجع طلاب الطب قرونا في جامعات أوروبا.
- 4- الفيلسوف الطبيب ابن سينا (980 - 1037) والتي ظلت
موسوعته الطبية تستخدم في المعاهد العليا والجامعات الأوروبية
حتى القرن التاسع عشر.
- 5- الحسن بن الهيثم (965 - 1039) مخترع مايسمى بالحجرة
المظلمة في البصريات.
- 6- العالم المبرز أبو الريحان البيروني (973 - 1050) مؤرخ
العلوم ورجل السياسة، وعالم السنسكريتية، العلامة في الفلك،
والمعرفة بالمعادن والصيدلة وغيرها.
- 7- عمر الخيام (المتوفى بين 1211 - 1131) الشاعر الذي برع في
الرياضيات والفلك ومصلح التقويم الهندي، بصورة أدق وأكثر
انضباطا من التقويم الجريجوري الحالي وذلك منذ عام 1582.

طرائف

السيدة: جئت إليك يادكتور
لأعرف مرضي بالضبط
الطبيب: هناك ثلاث علل
فيك... أولا أنك سمينه جدا..
ثانيا أنك تستعملين مساحيق
كثيرة.. ثالثا وأخيرا أن نظرك
ضعيف جدا، وإلا لعرفت من
هذه اللوحة أنني طبيب بيطري.

الغلاظ الشديد

مر أحدهم يقوم، فظن بهم خيراً
وكانوا سبعة، فسأل أحدهم
فقال: ما اسمك؟ قال: غليظ
وقال للثاني: وانت؟ قال: وعز.
وقال للثالث وانت، فقال:
الخشن. فقال للرابع: وانت؟
قال: شداد، فقال للخامس:

وانت؟ قال: رداد. فقال للسادس:
وانت؟ قال: ظالم، فقال للسابع:
وانت؟ قال: لاطم، قال الرجل: وأين
مالك؟ قالوا: ومن مالك يامجنون؟
قال: الستم خزنة جهنم؟

بطاقة

طلب طالب إلى عبد الله بن
عمر أن يكتب إليه العلم كله،
فرد عليه:

قصيدة

رياء.. جئتك..	إليك.. اضرعُ	في لغتي..	أتيتُ...
منقل الخطو..	يارحمان..	وقد أتيتك	أفرع
وسياط ذنبي	في أمل	يارباه	باب الصفح
للجوى..	مالي سواك	لا الوي..	منكسراً
تكوئ..	وقد..	أين المسير؟	وقد فرطت..
أتيت.. نحو سنك	أوغلت	وغل الذئب..	عقود العمر..
مكتسباً..	في شجوي	يخنقني	في لهو..
نوراً..	لم ترتسم	كيف السبيل؟	أتيت نحوك..
فلك مشاعلي..	أحرف..	وما أقوى	يارباه..
تدوي..	الأضداد..	على الخطو..	في.. خجل
			القي إلي
			بحر الرضا
			دلوي..

من وحي الذكرى

(تتمة)

والذي كان يود لو ارتفع عدد هؤلاء التلاميذ إلى أكثر من ذلك، لكن المال كان يعوزه، لأن الذين كانوا يحكموننا كبجوا دوما غايته هذه.

فجلالة السلطان محمد الخامس، رحمه الله، قاوم أهداف الظهير البربري مقاومة عملية بالرغم من الظروف القاسية التي كان يمر بها.

وفي هذا المجال يقول جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله: «كان لا بد من الجواب على التحدي بالتحدي وقد عرف الملك الشاب كيف يخترق الحواجز الموضوعية بينه وبين شعبه، ويجتاز الحراسة الشديدة، ولقد كان يستعمل مواهبه ليحول هذه الظروف القاسية المحيطة به لفائدة الوطن والمواطنين...»

ثم يقول: «ونج عن التفاهم القائم بين الحركة الوطنية، والسلطان سيدي محمد الخامس، أن قام الشبان الوطنيون بإحياء ذكرى عيد العرش المغربي ابتداء من 18 نوفمبر 1933 الذي هو تاريخ اعتلاء محمد الخامس عرش أبائه وأجداده، واعتبر هذا الحدث من أهم الأحداث في تاريخ المغرب المعاصر، لأن الاحتفال أصبح فرصة عظيمة للتعبير عن التلاحم بين العرش والشعب، وأبرز للعيان أن الشعب متشبث بملكه وأن الملك يبادله نفس الشعور...»

«كان الاحتفال بعيد العرش بداية لظهور عدم الرضا بالخطط الاستعمارية ومنها وضع القيود أمام الملك للاتصال بشعبه...»

فالكلام عن محمد الخامس، طيب الله ثراه، وعن بداية الحركة الوطنية لا تكفيه فترة زمنية قصيرة.

وما يمكن أن نقوله، باختصار، أن محمد الخامس، رحمه الله، وجد إلى جانبه في كل المشاكل والشدائد، ولي عهد جلالته السلطان الحسن الثاني حفظه الله ونصره الذي كان إلى جانب والده المعظم بذكائه، ونبوغه، وإخلاصه، والمعيتة، وبجبه، وتفانيه في مصلحة الوطن والمواطنين. وكان وجوده إلى جانبه من علامات اليمن والسعادة.

«وإذا سخر الآلهة أناسا لسعيد، فإنهم سعداء».

فكان النصر وكان الاستقلال الذي ينعم به المغرب حاليا، كما ينعم بمؤسساته الدستورية، ووحدته الترابية.

وما ينعم به، أولا وأخيرا، من قيادة متبصرة هي مصدر كل خير بحول الله.

مكان، وفي المساجد بصفة خاصة «اللهم يا لطيف نسالك اللطف فيما جرت به المقادير لا تفرق بيننا وبين أخواننا البرابرة».

ولم تبق قضية الظهير البربري في نطاق ضيق، بل أصبحت مشكلة عويصة تواجه الإقامة العامة، والمخطط الاستعماري الرهيب، وانتقل صدها إلى أوروبا وإلى بلاد المشرق العربي والإسلامي، وكتبت عنها الصحف هنا وهناك، ومنها المنار للسيد رشيد رضا، وتضامن المسلمون والعرب مع المغرب في التنديد بالظهير البربري.

وكان محمد الخامس في طبيعة الرافضين لمحتوى هذا الظهير، لأنه كان رحمه الله من أشد الناس تشبثا بالإسلام والعروبة، ولذلك قاوم فكرة الظهير البربري مقاومة لا هواة فيها.

ورأى بثاقب فكره، أن مقاومة فكرة الظهير البربري تنبني بالدرجة الأولى على أساسين متينين:

1 - نشر التعليم باللغة العربية، وذلك بإنشاء المدارس الحرة والعمل على نشرها بجميع جهات المملكة، وتشجيع العاملين بها.

2 - بإدخال إصلاحات جذرية على نظام التعليم بالقرويين، وتشجيع العلماء، وفسح المجال أمامهم للتطور الفكري والابتعاد عن التجمد والجمود. وفي هذا المجال خاض، رحمه الله، مع الاستعمار وأذنا به حربا قاسية، استعمل فيها الملك اللهم، كل عبقرية وذكاؤه، ورجاحة عقله، وصبره، وطول نفسه، فقضية تعليم الشعب والحفاظ على أصالته، ومقوماته، كانت من الأولويات عند ملك المغرب سيدي محمد الخامس رحمه الله، وكان ذلك يحتل من نفسه مكانة سامية. وعن هذا الموضوع يقول جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله في كتابه التحدي: «ولهذا ما استطاع أبي في هذه المرحلة أن يعيد النظر في تنظيم جامعة القرويين في فاس حتى فعل، فكانت لنا هذه الجامعة أطرا العليا، بعد أن كان أبي منذ تنصيبه قد عمل لإيجاد شبكة من التعليم الحر، والكتاتيب القرآنية، وتوسع في تقديم الكتب كعطايا منه للخرائن، والمكتبات العامة» ثم يقول حفظه الله: «واستطاعت هذه المدارس الإسلامية الجديدة التي انتشرت في المدن والبوادي أن توفر القراءة والكتابة باللغة العربية لمائة ألف طفل، وهذا ما رفع نسبة التمدن بين أبناء المغاربة...»

ثم يقول حفظه الله: «إن

في هذا الظرف الدقيق رسم محمد الخامس، رحمه الله، أهدافا جلية، وغايات طموحة، جعل منها مطلباً أكيدا لا يقبل أية مساومة، ولا أي تنازل، ورسم في هدوء الخطط الموصلة لتحقيق أهدافه في استرجاع سيادة الوطن كاملة والحفاظ على سيادة المغرب ومقوماته الدينية والثقافية والاجتماعية. وكانت أول قضية وطنية خطيرة واجهها الملك الشاب، قضية الظهير البربري التي كانت تهدف إلى تمزيق وحدة الشعب المغربي وعزله عن عالم العروبة والإسلام.

هنا لا بأس من إعطاء نظرة موجزة عن: الظهير البربري لقد قامت فكرة الظهير البربري على أساس أن شمال إفريقيا هو بلاد البربر وبلاد الغرب، ومعناه أنه يجب أن ينسلخ عن إسلامه وعروبته بكل الوسائل، ومن بينها استعمال القوة.

وكتب دهاقنة الاستعمار بحوثا طويلة في هذا المجال.

وعملت الإقامة العامة بالمغرب على بعث النعرة العنصرية، والإقليمية الضيقة بين المواطنين، وعملت على استغلال ذلك بكل ما أوتيت من مكر ودهاء... ولذلك وضعت برامج خاصة ببناء الجبال لترکز في أذهانهم أنهم من رعايا فرنسا، وأن عليهم أن يعتنقوا الدين المسيحي، وكثرت المؤلفات الفرنسية التي تتحدث عن العنصر البربري، قصد توسيع الهوة بين العناصر المتساكنة بالملكة المغربية ودعا الأب دوفاكو إلى القضاء على اللغة العربية وعلى الإسلام في بلاد شمال إفريقيا الخاضعة للنفوذ الفرنسي لتحل اللغة الفرنسية والنصرانية محلها، ومن أجل ذلك وضعت ترتيبات لتحقيق هذا الهدف، وجند الرهبان، والمعلمون الفرنسيون أنفسهم للوصول إلى هذا المسعى، وأقيمت الكنائس المسيحية من أجل ذلك...

وأصدر الجينرال اليوطني ظهير 11 شتمبر 1914 بوجوب تطبيق القضاء العرفي على فئة من المغاربة، ومنعهم من القضاء الشرعي قصد استبعاد أي أساس شرعي عربي، إسلامي... ونظرا لخطورة الظهير البربري وخطورة أهدافه الداعية إلى مسخ الأمة بترك لغتها، وتخصير أبنائها، أقيمت الصلوات والابتهاالات، وتليت دعوات اللطيف بصوت جماعي في مساجد مدن المغرب وقراه.. ولم يمنع من ذلك تهديد الناس، ولا حبسهم، بل تحولت الدعوات إلى شعارات وطنية تردد في كل

في الرسالة الملكية الموجهة إلى المشاركين في ندوة «جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين بفاس، قال جلالة الملك الحسن الثاني:

(تتمة)

التاريخ. واليوم وقد أصبحت قضية المحافظة على هويتنا وأصالتنا ووحدتنا الوطنية قضية حيوية في خضم التفتح الحضاري والثقافي الذي لامناص منه فإن على جامعة القرويين أن تتحمل مسؤولياتها الكاملة في هذا الاتجاه من منطلق الحفاظ على شخصيتنا والتحكم في توجيه التطور الثقافي وتكييف نتائجه حتى لا يقع أي تصادم بين الأصالة والمعاصرة.***

إننا نهيب بجامعة القرويين باعتبارها من أقدم جامعات العالم أن تستعيد مركزها الإشعاعي الإسلامي داخل القارة الأفريقية كما كان شأنها من قبل وأن تمد الجسور بينها وبين الجامعات المماثلة، فتستقبل وتوفد وتوسع من نطاق هذه السفارات العلمية التي كانت في تاريخنا خير منهج لتوطيد علاقات التضامن الفكري والعلمي بين المغرب وبين أشقائه. وأن يستهدف تكوينها للعلماء ورجالات الثقافة الإسلامية حضورهم العلمي والثقافي الإسلامي عبر الأفاق بما يتطلبه ذلك من إتقان اللغات الأوروبية التي تستعملها البلاد المختلفة في جامعاتها إلى جانب إتقان لغة القرآن والعمل المنهج لتوسيع استعمالها إلى جانب حضورهم

الفعال في الحوار الموصول بين الإسلام والغرب.

فجامعة القرويين مسؤولة عن تكوين هذه الصفوة من كبار العلماء القادرين على إسماع صوت الإسلام الحق بعد أن تعددت الأصوات المشبوهة في التحدث باسمه وتكوين صورة مشوهة عنه. وما عظمها مساهمة في تنمية المجتمع المغربي وتفعيل طاقاته في الإنتاج والمنافسة تلك التي يمكن أن تقدمها هذه الجامعة من خلال الثقافة الإسلامية التي تكون رجالها ليعملوا أمعاء كاسلافهم على استمرار الشخصية المغربية المسلمة الصامدة في وجه التيارات المناوئة للوحدة والهوية. فهذه هي رسالتها الجامعة كما كانت عبر العصور. وكأنها ضمير المجتمع المغربي المسلم الذي يدل على مركز الاعتدال وسط أعاصير التطرف وعلى مرجعية الثوابت المقدسة في خضم حملات التشويه ونزعات الانسلاخ من الهوية.

وفقكم الله وسدد انظاركم وخطابكم لمقاربة وتشخيص مايتعين أن تظل جامعة القرويين قيمة على استمراره ساهرة على تجديده من تلكم الثوابت والقيم الإسلامية والوطنية.

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. صدق الله العظيم.

(تتمة)

مراجعة كتاب

علمها وحالها وبياناتها في بابين وفصول عروة توثق إمسাকে وتشرب القلب بتأييد الله ملاك وتكمل بحول الله فائدته وتيسر على قرب تيسير الله غانته ولتعلق العروة بمفتاحها ولتنتهي الأفهام في القرآن بما أسرج بتوفيق الله من مصباحها إلى ضحى صباحها (ص: 56).

أما كتاب التوشية والتوفية، فيقول في مقدمته: فهذه فصول تشتمل بحول الله على «توفية وتوشية» لما تقدم إثباته من كتاب العروة ومفتاحها توشية له وتوفية لتجسير نصابها تتم بعون الله مقصد التأييد في فهم الكتاب وتعريف وجوها من الخطاب. [ص: 120] ثم يورد الباحث بعد هذا نصوص تفسير الحزالي المفرد المستخرجة من تفسير البقاعي السمي «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور».

وبذلك يكون الباحث قد سلك مسلك المؤلف بحيث وضع الكتب مرتبة كما أرادها صاحبها، أولا، فأول الأمر الذي وضع بين يدي الدارسين أداة عمل جيدة متضمنة القواعد والتطبيقات للتعامل مع القرآن الكريم مما يعتبر مجهودا غير مسبق، خاصة، وأنه يتعرض لفترة متقدمة من الحياة الثقافية ببلادنا ويميط اللثام عن جهود عالم مغربي لا يشق له غبار. راجين من الله أن تيسر له الأسباب ليخرج باقي الانتاج الخاص بهذا العالم المتصف.

... وإن كثيرا من العلماء والأدباء والعقلاء خاضوا في علم القرآن تفسيراً بما بدا منه في يوم الدنيا، وتأويل لا يبدو منه في يوم الآخرة، وفهما لما هو عليه، دائما، حيث لا ليل ولا نهار، فأما قوانين تفسيره ففي علم النحو والأدب، وأما قوانين تأويله ففي علم الإيمان وتحقيق أن الخبر ليس كالبيان، وأما قوانين التطرق إلى فهمه ففي علوم عباد اختصاصهم الله بالفهم وأثرهم بإحاطة من العلم تأمن بهم القرون وتنجلي بهم ظلم الفتن لتخلو الأرض من قائم لله بحجة.. ثم من الله سبحانه. فاستخرنا في إفادة قوانين تختص بالتطرق إلى فهم القرآن ويتنبه بها إلى علم البيان يكون «مفتاحا لفتح الباب المغفل على تدبر القرآن المنزل» قوم منعهم من فهمه تفسيره وشغلهم بما حضر من دنياهم وقوم منعهم من فهمه تأويله وشغلهم بما سمعوا من أمر آخرهم، وقوم منعهم من فهمه سابق آراء عقلية انحطوها، ومذاهب أحكامية عقلية تمذهبوا بها فإذا سمعوه تأويله لما عندهم فيحاولون أن يتبعهم القرآن لا أن يكونوا هم يتبعونه وإنما يفهم من كل ما سواه (ص: 27 و 28).

أما الكتاب الثاني أو الرسالة الثانية «كتاب العروة» فيتكون من مقدمة وياين يضم كل باب 7 فصول وما جاء في مقدمته: لما تقدم إملأ «كتاب مفتاح الباب المغفل لفهم القرآن المنزل» أعلق به القول في الصروف السبعة وفي شرط مثال

المسيرة الخضراء.. مسيرة السلام

اعداد الأستاذ: عبدالله الحزوط

- الرباط -

إن تاريخ المغرب مليء بالأحداث، وطاقم بالملاحم، وذاخر بالبطولات، ومن الثابت أنه لم تخل فترة من فتراته أو حقبة من حقبه من مواقف مشرفة وقفها ملوكه ادهشت القريب والبعيد، وحيرت الخصم العنيد، وأكدت بصورة لا تقبل الشك أو الجدل أن شعبنا شعب أبي له من المؤهلات الجسمانية والعقلية والنفسية ما يستطيع بها قهر الصعاب وتخطي العقبات والتغلب على الأزمات. ولقد عاش المغرب ملاحم يشيب لها الولدان، وعاصر أحداثا داخلية وخارجية كانت له فيها جولات بهرت عقول المفكرين، واستأثرت باهتمامات فطاحل السياسة، وحيرت عباقرة الحرب، لا لكونه خرج منها ظافرا وحسب، وإنما للأسلوب الذي عالج به ملوكه الأوضاع، والوسائل التي استخدموها في كل الصراعات، والحكمة التي انتهجوها لبعثرة الغيوم وتبديد السحب، والشجاعة التي أبدتها شعبنا عندما يصبح المشكل يتطلب البذل والعطاء، ولقد شاعت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يسير الحسن الثاني في هذا الخط، وأبت العناية الإلهية إلا أن تلهمه الصواب وتوفق خطواته في سبيل استرجاع الأجزاء المغتصبة من صحرائنا بطريقة فريدة من نوعها، حكيمة في

أسلوبها عميقة في إبعادها. ففي الساعة العاشرة والنصف من صباح 6 نوفمبر 1975 تحرك 350 ألف مغربي ومغربية في غرب مسيرة سلمية لتحرير الصحراء التي احتلتها إسبانيا منذ 90 عاما... تميزت مسيرة المغرب بكونها سلمية هادئة منتظمة... حمل كل فرد فيها قرانا، ويطايبته الصوفية ووعاء مائه وانطلق بدون سلاح، مخترقا خطوط الاسلاك الشائكة... وما كادوا يعبرون نقطة الحدود الأولى حتى خروا ساجدين على الأرض الطيبة يلعبونها ويقيمون فوق رمالها شاكرين الله على نعمته. وتابعت المسيرة انطلاقها غير عابئة بالاشواك ولا بالأعشاب أو الأحجار... ولا حتى بعواصف الرمال، نحو الهدف المحدد لها: هو الوصول الى مدينة العيون، عاصمة الصحراء...

إن مسيرة المغاربة لم يكن المقصود بها محاربة الإسبان أبدا... الم يقل لهم جلالة الملك الحسن الثاني عندما أعطى إشارة الانطلاق: «إذا لقيتم إسبانيا عسكريا كان أم مدنيا، فصافحوه وعانقوه، واقتسموا معه ماكلكم

ومشربكم، وادخلوه مخيمكم، فليس بيننا وبين الإسبان غل أو حقد، ولو أردنا أن نحارب الإسبان لما أرسلنا عزلا، بل جيشا باسلا...» وجدير بالملاحظة في هذا الصدد أن حزب الاستقلال ذكر في صحيفته «العلم» أن ما يحدث بين المغرب وإسبانيا كان يعتبر، دائما، خصومات الأقارب... والتاريخ يذكر أن المغاربة ارتدوا عندما توفي الفونسو الحادي عشر ملك قشتالة، احتراما لمشاعر أعدائهم الذين يحاربونهم! وانطلاقا من روح «خصومات الأقارب» اكتفى الإسبان بإرسال طائراتهم العمودية، والنفثة للتحليق فوق المسيرة المنطلقة نحو العيون، فكان المتطوعون يلوحون لها بالأيدي كما لو كانوا يحيونها!.

وفي نفس الوقت الذي كانت المسيرة تستريح فيه، كان العمل الدبلوماسي والسياسي على أشده لقد اختطفت مدينة مراكش وأكادير الأضواء من الرباط والبيضاء، وتحول مركز الثقل السياسي إلى الجنوب حيث كان الناس يحتفلون بالنصر قبل أن يتحقق!

إن الخطأ والنسيان يشملهما الله بعفوه وتجاوزة فإن على الإنسان أن يصلح ما ترتب عنهما من آثار ضارة قدر طاقته، فإذا أخطأ فأساء في خطاه إلى إنسان اعتذر إليه، وأصلح له ما أفسد فيه، ومن قتل خطأ فعليه الدية والكفارة، وإذا نسي صلاة ثم تذكرها سارع إلى قضائها، وإذا نسي شيئا في الصلاة ثم تذكر جبر ذلك بسجود السهو في آخرها، وإذا قال ساقط كذا دون أن يقول: «إن شاء الله» ثم تذكر فإنه يذكر المشيئة حينما يتذكر، قال ابن عباس: «إذا قلت شيئا ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكرته، وقد فهم ذلك من قول الله تعالى: «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت، وقل عسى أن يهيني ربي لأقرب من هذا رشدا»

و أما الإكراه فهو حمل الإنسان على ما يكره، والكراه هو المشقة التي تتألم الإنسان فيما يحمل عليه بإكراه، وقد ذكر العلماء أن من أكره على قول محرم فنطق به فلا إثم عليه، وقد استدلو على ذلك - إلى جواز الحديث - يقول القرآن الكريم: «من كفر بالله بعد إيمانه إلا أن أكرهه وقلبه مطمئن بالإيمان، ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم» وقد نزلت هذه الآية في عمار بن ياسر (رض) حين أخذه المشركون مع والديه وعذّبوه، فأما والداه فقد احتملا حتى الموت، وأما

من كنوز السنة النبوية الشريفة من فضل الله على عباده - 3 -

إعداد الأستاذ: أحمد السغياني

عضو الرابطة / فرع سلا

عمار فاعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، ثم شكى إلى النبي (ص) فقال له: كيف تجد قلبك؟ أجاب عمار بقوله: مطمئن بالإيمان، فقال له النبي (ص): فإن عادوا فعد. فكانت تلك رخصة. وقد أجمع العلماء على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل، فنطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان، فإنه لا إثم عليه، وروي عن ابن مسعود (رض) أنه قال: «ما من كلام يدرأ عني سوطين من ذي سلطان إلا كنت متكلما به» وقالت طائفة من العلماء: الإكراه في القول والفعل، سواء إذا أسر الإيمان، اللهم إلا من أكره على قتل غيره، فلا يجوز الإقدام عليه.

وإذا كان المكره على الشيء لا اختيار له بالكلية، ولا قدرة له على الامتناع فلا إثم عليه فيما فعل، وإنما يكون الإثم على من أكرهه. واستدلوا على ذلك بآيات منها قول القرآن الكريم: ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا، ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم. ونخلص من هذا الاستعراض بأن الله تعالى يعفو عن الخطأ والنسيان كما يعفو عن المتعرض للإكراه كما أنه تبارك وتعالى يرفع التكليف والحساب عن النائم والمريض والمجنون والصغير، وقد يلحق بهم الجاهل، لأن التكليف نتيجة للتبليغ، وكذلك يعفو الله تعالى عن خواطر السوء مادامت لا تخرج عن حديث النفس.

نسأل الله جل جلاله أن يمن علينا بعفوه وفضله العسيم، إنه أكرم مسؤول وأفضل مأمول.

ظاهرة العنوسة وبعض أسبابها

اعداد الأستاذ: محمد القاضي

عضو الرابطة / فرع الرباط

وتشتم أمام أعينها وتداس كرامتها من طرف أبيها لاتفه الأسباب وأقلها، وتهدد بالطلاق في كل وقت وحين، تعزف عن الزواج مخافة أن تلقى نفس مصير أمها، وينطبق المثال نفسه على الذكر الذي يرى أباه باستمرار من طرف أمه يهان، وحقوقه من زوجته لاتصان، فإنه يرفع في وجهه الزواج راية العصيان، ويفر من بصره اللجي فرار الجبان إلى بر الأمان مرددا في نفسه قول من قال: «الباب الذي ياتي منه الريح أغلقه واسترح».

11. عدول بعض الخطاب عن خطبتهم بعد طول فترتها وانتشار أمرها بين الناس.
12. بعض العيوب الخلقية كالتشوهات الجسمية وعدم القدرة على الوطء من الذكر وعدم إطاقته من الأنثى إلى غير ذلك من العيوب المانعة من الزواج والتي يجدها القارئ الكريم مبسوطة في الكتب الفقهية.

هذه، إذن، هي بعض أسباب العنوسة في نظري وبما أن الغلاء في المهور هو شر الشرور فعلى الآباء الذين يزعمون أن فتياتهم هن سلعا رابحة لاتبور فيعمدون إلى إغلاء المهور أن يستفيدوا من حالة الكساد والفقر، ويراعوا هزلة الرواتب والأجور، ويخضعوا سلعتهم لقانون العرض والطلب ويقنعوا فيها بالقليل من الفضة بدل القناطر المقتطرة من الذهب، فيقوا بذلك بناتهم نارا ذات لهب وقودها الناس والحجارة بدل الحطب، مصداقا لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» وقوله تعالى أيضا: «لا تكثرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا».

قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا، فقام رجل، فقال: يارسول الله زوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، فقال رسول الله (ص): «هل عندك من شيء تصدقها إياه» فقال: ما عندي إلا إزاري هذا، فقال رسول الله (ص): «إن أعطيتها إياه جلست لا إزار لك فالتمس شيئا» فقال: ماجد شيئا، قال: «التمس ولو خاتما من حديد» فالتمس فلم يجد شيئا، فقال له رسول الله (ص): «هل معك من القرآن شيء؟» فقال: نعم معي سورة كذا، وسورة كذا لسور سماها، فقال له رسول الله (ص): «وقد انكحتها بما معك من القرآن».

3. غلاء المعيشة والسكن.
4. انشغال بعض الفتيات بالدراسة والتحصيل حتى يفوتهن قطار الزواج.

5. تحرر بعض الفتيات المسلمات وتبرجهن السافر وتقليدهن الأعمى للغربيات أفقدن هيبتهن ووقارهن وقلل من رغبة الرجال في اتخاذهن حليلات لاختيلات.

6. قلة الوازع الديني عند بعض الشبان والشابات وعدم خوفهم من عواقب الزنا الدنيوية والأخروية.

7. ميل الشبان إلى الاستقلالية الذاتية ورغبتهم في تكوين بيوتهم خارج فضاء الأسرة التي احتضنتهم، وقلة الإمكانيات المادية الكافية لديهم.

8. الخوف من الفشل في الزواج، وتعميم بعض الفتيات لبعض حالات الإحباط التي تكون قد تعرضت لها إحدى قريباتهن أو صديقاتهن.

9. عزوف بعض الفتيات - وخاصة المغرورات منهن بجمالهن - عن الزواج برجل من نفس مكانتهن، ويقالهن أسيرات أو هامهن ينتظرن فارس أحلامهن الذي قد ياتي في أوانه وقد لا ياتي أبدا.

10. العنف الأسري وأثاره المدمرة على نفسية الأبناء، فالفتاة مثلا، التي ترى أمها تضرب

منذ العهود الإسلامية الأولى وإلى عهد قريب كانت استجابة الشباب للنداء النبوي الكريم - المتمثل في قوله (ص): «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» - واسعة، فكانت ظاهرة الزواج المبكر منتشرة، بشكل كبير، في المجتمعات الإسلامية، عموما وفي بواديها خصوصا، بحيث لم تكن الفتاة تمكث في بيت أهلها إلا قليلا حتى يتزاحم الخطاب من مثل سنها بالمناكب على بابها معلنين رغبتهم في زواجها، إلا أن هذه الظاهرة - مع الأسف - في وقتنا الراهن أخذت تتقلص شيئا فشيئا تاركة المجال لتقيضتها وفتاحة الباب على مصراعيه لظاهرة العنوسة في صفوف الشباب الذين أصبحوا ينظرون إلى الزواج وكأنه سراب أو أمل لا يمكن تحقيقه إلا إذا اشتعل شيبا ريش الغراب.

ولعل سبب ذلك في اعتقادي يرجع إلى مايلي:
1. ارتفاع نسبة البطالة وقلة فرص الشغل.
2. غلاء المهور المهور الذي يفرضه بعض الآباء على خطاب بناتهم حتى ولو كانوا أكفاءا لهم ورضيعنهم أزواجا لأنفسهن، وذلك ظنا منهم أن غلاء المهور دليل على رفعة وسمو منزلة بناتهم، واعتقادهم الخاطي أن ارتفاع قيمة الصداق هو وحده كفيل بأن يجعل بناتهم في سامن من الطلاق، ناسين أو متناسين أنهم بذلك إنما يوصدون الباب أمام كل راغب في الزواج من بناتهم فقط، إذ أن العلاقة الزوجية لا يبقيا قائمة سليمة إلا مايتصف به الزوجان من مكارم الأخلاق، ومتجاهلين في أن رسول الله (ص) زوج امرأة لرجل بما معه من القرآن، فقد جاء في الموطأ كتاب النكاح، باب ما جاء في الصداق والحياء، حدثني يحيى عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله (ص) جاءت امرأة فقالت: يارسول الله إني

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:

107 شارع فال ولد عمير
رقم 7 أكدا - الرباط
الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء

حي اكدال

رقم 83

شارع فال ولد عمير
الرباط

تصنيف وإخراج وسحب:
مطبعة الرسالة
الرباط

تأملات وخواطر

لمن تقرر الطبول؟

ماهذه الضجة الكبرى التي تقرر طبولها في أرجاء العالم؟ ومن أجل من هذه البوارج وحاملات الطائرات وقاذفات القنابل؟ ماذا يحدث؟ أكل هذا من أجل العراق المحاصر الجائع منذ سبع سنوات؟ الكون العراق لم يدمر أسلحته دماراً شاملاً؟ أم ماذا؟ مع العلم أنه خلال السنوات السبع العجاف قام العراق بتدمير جميع أسلحته بشهادة كثير من الملاحظين الدوليين، لكن لماذا التناحي والسكوت المتعمد عن أسلحة الدمار الشامل الاسرائيلية وفي مقدمتها الأسلحة النووية؟ لماذا الكيل بمكيالين؟ هل يعني هذا أن الدولة العظمى تهدف إلى جعل العراق ميدان تجارب حقيقي لأسلحتها المدمرة الرهيبة؟ أترامهم اطلعوا أو قرأوا وثيقة منظمة الغذاء والزراعة التابعة للأمم المتحدة القائلة بأن عدد العراقيين الذين توفوا مباشرة بسبب العقوبات قد فاق المليون عراقي وبينهم 567000 طفل؟ وهل ياترى وقعت انظارهم وعيونهم على وثيقة لمنظمة اليونسيف ومنظمة الغذاء العالمي الصادرة في أبريل 1997 المشتمة على معلومات دقيقة عن سوء التغذية في العراق؟ تقول الوثيقة: هناك، الآن، مليونان من أطفال العراق يعانون من سوء التغذية ومن الأمراض المزمنة الناتجة عن ذلك «أي جيل بكامله يتعرض للعطب الجسدي والعقلي».

إن إحصاء حديثاً يسجل أن عدد الأطفال العراقيين الذين ماتوا بسبب سياسة التجويع الجماعي يفوق عددهم ضحايا القنابلتين الذريتين اللتين القيتا فوق هيروشيما، ونكاساكي إبان الحرب العالمية الثانية. وهذه وسائل الإعلام البريطانية تقدم للعالم شريطاً تلفزيونياً يتحدث عن المئات من الأطفال العراقيين الذين يموتون أسبوعياً بفعل المرض ونقص الأدوية، ولقت الشريط المسجل بالصوت والصورة إصابة الآلاف من العراقيين بأمراض السرطان الناجمة عن اشعاعات اليورانيوم المنبعثة من القنابل والصواريخ التي القتها قوات للحلفاء على مدى أربعين يوماً من القصف للمدن والقرى العراقية أثناء حرب الخليج.

لقد مرت سبع سنوات على عمل فرق التفتيش الباحثة عن أسلحة الدمار، والتي لم تترك حجراً ولا سهلاً أو جبلاً إلا وقلبتة بحثاً عن أسلحة، وهي في هذه المدة الزمنية الطويلة لاتزال تماطل وتراوغ لكسب الوقت.. ومد أمد الحصار واستمراره إلى ما شاء الله، وفي كل مرة يقف رئيس الفريق أمام أعضاء مجلس الأمن ليلوح لهم بأن العراق لم يكشف أسلحته لفريق التفتيش، ولا يزال يخفي ما عنده من أسلحة جراثومية وكيميائية، وما أن ينتهي رئيس المفتشين من تقريره حتى يجتمع مجلس الأمن، ويقرر بالإجماع مواصلة الحصار على العراق.

لقد صرح، أخيراً، رئيس الولايات المتحدة بأنه من أسباب تعاطف الدول العربية هذه المرة مع العراق أو عدم سماحهم لأمريكا بضربة عسكرية، يعود إلى تعثر المفاوضات مع الفلسطينيين. واعتقد أن هذا ليس السبب الحقيقي فقط، بل السبب الآخر هو هذه المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي بأطفاله وكهوله ومرضاه، ومعاملته على أساس «الكيل بمكيالين». في هذه الحالة كيف لا يستيقظ ضمير الأمة العربية وتسكت أمام هذا الظلم والحصار الذي استمرت وظائفه القاسية على الشعب العراقي طيلة سبع سنوات؟

محمد الخضر الريسوني

إصدارات:

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»
نصير كتاب:

التاريخ العلمي لجامعة القرويين - للعلامة حسن السائح

صدر عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) كتاب «التاريخ العلمي لجامعة القرويين، للعلامة حسن السائح» عضو المجلس العلمي لمدينة الرباط وسلا وعضو رابطة علماء المغرب يعرض فيه لجوانب من التاريخ العلمي والتعليمي والثقافي لجامعة القرويين التي تعد أول جامعة تأسست في العالم.

ويقدم الكتاب صورة واضحة الملامح للحياة العقلية التي ازدهرت في جامعة القرويين ويعطي نبذة من مناهج الدراسة في هذه الجامعة عبر العصور وعن أبرز العلماء الذين تخرجوا منها في أسلوب رائع يكشف للقارئ عن معلومات تاريخية مستغنية عن الجامعة. وصدر الكتاب بمناسبة انعقاد الندوة العلمية الإسلامية حول (جامعة القرويين في أفق القرن الحادي والعشرين) التي نظمتها الإيسيسكو بالتعاون مع جامعة القرويين والتي حضرها علماء واكاديميون ورؤساء بعض الجامعات الإسلامية ومسؤولون عن مراكز ثقافية إسلامية في عدد من البلدان الأجنبية.

فن الخط العربي

أحدى اللوحات الجميلة

المعرضة في رواق وزارة

الثقافة وأقامته الجمعية

المغربية للتنشيط

التربوي والثقافي أيام

20-30 نونبر 1997



قسم المسيرة

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة الاحقاف

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / قرع الرباط

تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات؟! أئتوني بكتاب من قبل هذا أو آتاه من علم أن كنتم صادقين. ويستمر الحوار هكذا: (إذا قتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين. أم يقولون افتراه، قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً، هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم، قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين).

وفي خضم هذا الحوار الدائر حول العقيدة تأتي الوصية بالوالدين، خاصة، الأم التي حملت وأرضعت خلال ثلاثين شهراً بإيامها ولياليها لتخرج للعالم نموذجين من البشر مؤمناً بالله شاكراً لانعمه، فيدخل في زمرة المؤمنين الذين يتجاوز الله عن سيئاتهم ويدخلهم جنته بعدما يتقبل منهم عملهم مصداقاً لوعده الصادق ونموذج آخر على النقيض من الأول كافرين بالله عاقلاً لوالديه منكراً للبعث بالرغم من استغاثته والديه بالله ليؤمن، لكن حق عليه القول فكان من الخاسرين قال الله عز وجل في هذا المعنى (ووصينا الإنسان بوالديه حسناً حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً، حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة، وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) هذا عن النموذج الأول، ويقول سبحانه عن النموذج الثاني (والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله: ويلك آمن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين أولئك الذين حق عليهم القوم في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين، ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون).

التعريف بها: سورة الاحقاف هي السورة السادسة والأربعون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالسابعة والستون، نزلت بعد سورة الجاثية بمكة المكرمة، وعدد آياتها: 35 آية، وعدد آياتها 65 لفظة.

وسميت، كذلك، لأن الله تعالى ذكر فيها مصرع عاد الذين بعث الله إليهم هوداً، عليه السلام، فكذبوه فأخذهم بالعذاب المدمر الذي لم يبق لهم ذكراً ولا أنثى، وكانوا أقوى الأمم أجساداً وأغناهم مالا وأكثرهم بنياناً وأولاداً، وكانت منازلهم بالمرتفعات الجبلية في جنوب الجزيرة العربية، قريباً من بلاد حضر موت، فلما تكبروا وتجبروا واغترروا بقوتهم أهلكهم الله بالريح العاتية التي ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم، وقد ذكر تعالى قصتهم في هذه السورة و منازلهم التي يسكنونها في أعالي الجبال والمرتفعات. قال الله عز وجل (واذكر أبا عاد إذ أنذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا إلا الله، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) فأجابوه في هذا الحوار الذي ينم عن عنادهم وتحديهم (قالوا أجنثنا لثافتنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين) فرد عليهم بما أوحى الله إليه به أن يرد عليهم (قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكني أراكم قوماً تجهلون) فكانت النتيجة هلاكهم بإيسر الأسباب، بالريح. وتذكر الروايات أنهم أصابهم حر شديد حتى كادت أنفاسهم تختنق ثم ساق الله إليهم سحابة ففرحوا بها فرحاً شديداً و خرجوا يستقبلونها وهم يحسبون فيها الحياة والماء، بينما كان فيها الموت والغناء، وفي هذا المعنى يقول الله عز وجل (فلما راوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا، بل هو ما استعجلتم به، ريح فيها عذاب أليم، تدمر كل شيء بامر ربها فاصبحوا لا ترى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين) إلى قوله: (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون).

وقد سبقت هذه القصة ليعتبريها أهل مكة من المشركين الذين كذبوا رسول الله (ص)، واعتبروا ما جاء به سحراً و افتراء واعتبروه بدعاً من الرسل وقد جرى بينهم وبينه حوار في هذا المعنى قبل سياق القصة السابقة، قال الله عز وجل: [قل أرايتم ما